

الباب الثاني

ترجمة حياة عمرو بن كلثوم

الفصل الأول

نشأته وحياته

هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك تغلبي¹. وذكر في كتاب شرح المعلقات العشر ان عمرو بن كلثوم هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم. وهو من قبيلة تغلب². كان أبوه كلثوم بن مالك فارس العرب. وهو سيد في قومه، تغلب. وأمه ليلى بنت المهلهل وجده لأمه مهلهل بن ربيعة المعروف بشعره وشجاعته. وعم أمه كليب وائل أعز العرب³. وله عمرو صلة قرابة بامرئ القيس صاحب المعلقة الأخرى⁴. وكنيته أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن مالك.

وكان عمرو شاعرا فارسا شجاعا. وهو أحد فتاك العرب⁵. و ولد و نشأ عمرو في قبيلة تغلب بالجزيرة الفراتية وساد قومه في خمس عشرة سنة من عمره في القرن السادس الميلادي⁶. وقاد الجيوش مظفرا وأكثر في الحروب كالحرب البسوس التي جرت بين قومه بني تغلب وإخوتهم بني بكر.

نشأ عمرو في بيئة عزيزة فامتألت نفسه بامجاد تغلب قبيلته⁷ وكانت تغلب منتشرة في الجزيرة. وكانت من أعظم القبائل. وهو لم يشتهر إلا بمعلقته التي قامت له مقام الشعر

¹ احمد الهاشمي، جواهر الادب الطبعة الثلاثون الجز الاول، اراكفكر، ص: 356

² الاستاذ حمد بن الامين، شرح المعلقات العشر واخبارها وشعرنها لم بيروت: دارالكتب العلمية، ص: 31

³ بدوى طبانة، معلقات العرب الطبعة الاولى، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية: 1958م) ص: 163

⁴ <http://www.alaegam.com/wall/sound/5555/.htm>

⁵ بدور طبانة، نفس المكان، ص: 163

⁶ احمد الهاشمي، نفس المكان، ص: 354

⁷ حنا غاخوري، تاريخ الادب العربي، ص: 112 و 19

الوفير لحسن لفظها ووضوح معناها وبديع أسلوبها وعلو فخرها وعظمة مقصودها.

ونشأ عمرو بن هند مفاخرا البكرين. كانت جرت الحرب البسوس بين بنى تغلب و إخوتهم بنى بكر التي دامت اربعين سنة⁸. وبعد انتهاء الحرب, قد جمع عمرو بن هند ملك الحيرة من بنى المنذر بين بنى تغلب وبنى بكر فأصلح بينهما⁹.

وفي هذا المجلس، طلب التغلبيون عن البكر بين بديات أبنائهم ولكن ردت بكر فاختصامان وتحاكمان إلى عمرو بن هند. وكانت سيد تغلب هو عمرو بن كلثوم. وسيد بكر هو شاعر الحارث بن حلزة. وتفاخرت القبيلتان بين يديه.

حينما انشد حارث بن حلزة قصيدته مشهورة في المجلس, شعر عمرو غاضبا لحارث لأنه يفتخر قبيلته بكر, فانصرف عمرو من المجلس¹⁰. ولم تتعاقد القبيلتان على الصلح إلا بعد أن ألف بينهما المنذر.

وكان أن سير، فيما بعد، ابنه عمرو بن هند جماعة من بكر وتغلب في بعض أموره، فافئقده التغلبيون واتهم البكريون بالإيقاع بهم، ولما احتكموا على عمرو بن هند. اقتضى سبعين رجلاً من البكريين كوثائق للحق عنده، فقبل البكريون، وفي يوم التقاضي، انتدبت تغلب للدفاع عنها سيدها عمرو بن كلثوم بينما انتدبت بكر أحد أشرفها. النعمان بن هرم الذي ما عثم أن طرده عمرو بن هند من حضرته.

فقام عمرو بن كلثوم، فأنشد قسما من معلقته، ثم وقف الحارث بن حلزة، فرد عليه، واستمال الملك بدهائه، فحكم للبكريين. إلا أن تغلب كانت منيعة الجانب، بالرغم من ذلك،

⁸ Http://www.alargam.com/wall/sound/.htm

⁹ بدوى طمانة. نفس المكان: 165

¹⁰ احمد الإسكندري ومصطفى عناني بك, الوسيط في الادب العربي وتاريخه. ص: 76

حتى قيل: "لو أبطأ الإسلام لأكلت تغلب الناس" وروي أن عمرو بن هند.

ثم خطر في نفس ابن هند أن يكسر من أنفة تغلب بإذلال سيدها وهو عمرو بن كلثوم.¹¹ وذات يوم دعاه هنداً أمه بنت مهلهل وأغرى هنداً أمه أن تستخدمها في قضاء أمر، فصاحت ليلي: وأذلاه! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار به الغضب. وقام عمرو إلى سيف سواه فضرب به رأس الملك حتى قتله في مجلسه. ثم نادى عمرو بن تغلب فرحلوا إلى بلاده بالجزيرة وأنشأ معلقته التي أولها:

أَلَاهُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا.

يصف فيها حديثه مع ابن هند، ويفتخر بأيام قومه وغاراتهم المشهورة، ثم كان يخطب بها في عكاظ وغيرها. ومات عمرو بن كلثوم في أواخر القرن السادس للميلاد قبل الإسلام في سنة 600 م.

الفصل الثاني نسبه وقبيلته

قد عرفنا أن عمرو بن كلثوم هو شاعر فارس. وهو أحد فتاك العرب، ساد عشيرته بشجاعته ولسانه وحسن بلائه في مطلع شبابه.

وقال بدوى طبانة في كتابه أن عمرو قد ورث الصفات عن ابيه وأجداده. فأبوه كلثوم بن مالك فارس العرب، وجدده لأمه مهلهل بن ربيعة المعروف بشعره وشجاعته وبأسه، وعم أمه كليب وائل اعز العرب¹². وله صلة قرابة بامرئ القيس صاحب المعلقة الأخرى. وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلهل بن ربيعة التغلبيين.

وفي الرواية قيل هو عمرو بن كلثوم بن مالك ينتهي نسبه إلى عدنان، وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخي كليب وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير¹³. وعن محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثني العكلي بن العباس بن هشام عن أبيه عن خراش بن إسماعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب. وكان نسابة يقول: لما تزوج مهلهل بنت بعج بن عتبة اهديت إليه فولدت له ليلي بنت مهلهل.

وقال محمود شكري الألوسي في كتابه "بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب" إن عمرو بن كلثوم هو صاحب المعلقة الشهيرة وينتهي نسبه إلى تغلب بن وائل قال عبيد البكري في شرح نواذر القالى: عمرو بن كلثوم شاعر فارس جاهلي، و هو أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمر بن هند الملك¹⁴.

¹¹ بدوى طبانة، معلقات العرب لطبعة الأولى. (مصر: مكتبة الانجلوالمصري: 1958م) ص: 163

¹² على نجيب عطوى، عمى بن كلثوم التغلبي شاعر الفخر والحامسة الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993) ص:

27

¹⁴ محمود شكري الألوسي، بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب الجزء الثاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ص:

